ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

مبادئ إيكوموس للحفاظ على التراث الخشبيّ المبنيّ (2017)

مُسَوَّدة نهائية مُعَدَّة للتوزيع على أعضاء إيكوموس على خلفيّة العرض على الجمعية العامة التاسعة عشر لإيكوموس

تقديم

صيغت هذه المبادئ بهَدَفِ تحديث "المبادئ لحفظ المُنشَآت الخشبيّة التاريخيّة" التي اعتمدتها إيكوموس في جمعيتها العامّة الثانية عشر، التي عُقِدت بالمكسيك في تشرين الأول/أكتوبر 1999. وقد أُطلِقت عمليّة التحديث بمدينة جُوادا-لاخآرا المكسيكيّة في 2012، و هِيمي-شِي اليابانيّة في 2013، واستمراراً في فالون السويديّة في 2016.

تسعى الوثيقةُ إلى تطبيق المبادئ العامّة لميثاق البندقيّة (1964)، وإعلان أمستردام (1975)، وميثاق بورا (1979)، ووثيقة نارا حول الأصالة (1994)، وتعاليم اليونسكو وإيكوموس ذات الارتباط بشؤونِ الحمايةِ والحفاظِ على التراث الخشبيّ المبنيّ.

إن الغَرَضَ من هذه الوثيقةِ هو تحديدُ المبادئ والممارسات الأساسيّة التي يُمكِن تطبيقها على التنوُّع الأوسع من الحالات على المستوى الدولي للحماية والحفاظ على التراث الخشبيّ المبنيّ مع المراعاة لدلالته الثقافيّة.

يُقصَد من "التراث الخشبيّ المبنيّ" في هذه الوثيقة الإشارة إلى جميع أنواع المباني الخشبيّة والمُنشَآت الخشبيّة الأخرى التي تحمل دلالةً ثقافيّةً، أو التي تقع ضِمْن أماكن تاريخيّةٍ (كأجزاء منها)، وتشملُ المُنشَآت المؤقّتة، والمنقولة، والمتطوِّرة (المُتغيِّرة).

يُقصَد بلفظة "القِيَم" في هذه الوثيقة الإشارة إلى قِيَم التراث الجماليّة، والأنثروبولوجيّة (علم الإنسان)، والأثريّة، والثقافيّة، والتاريخيّة، والعلميّة، والتكنولوجيّة (التقنيّة). وتنطبق هذه المبادئ على العمارة والمُنشَآت الخشبيّة التي تحمل قيمةً تاريخيّة. ليست كلُّ المباني مصنوعةً بكاملها من الخشب، ويجب في ذلك إيلاء الاعتبار اللازم لتفاعُل الخشب مع الموادّ الأخرى في البناء.

المبادئ

- الإقرار والاحترام لأهميّة التراث الخشبيّ المبنيّ، ولجميع نُظُمه الإنشائيّة وتفاصيله من كلِّ الحقبات التاريخيّةِ، كجزءٍ من التراث الثقافيّ للعالم؛
- الأخذ في الاعتبار والاحترام للتنوع الكبير في التراث الخشبيّ المبنيّ وما يتّصل به من تراثٍ غير ملموس؛
- الإقرار بأن التراث الخشبيّ المبني يقدِّم دليلاً على مهارات الحرَفيِّين والبنَّائين، وعلى معارفِهم التقليديّة، والثقافيّة، والمتوارَثة؛
- الفهم للتطوُّر المستمر للقيم الثقافيّة عبر الزمن، ولضرورة المراجعة الدوريّة لكيفيّةِ تعيينها ولكيفيّةِ تحديد الأصالة بما يتيح استيعاب ما يتغيّر من تصوُّراتٍ ومواقِف؛
- الاحترامُ للتقاليد المحلِّيّة، ولممارسات البناء، ولتوجُّهات الحفاظ المختلفة، مع الأخذ في الاعتبار للتعدديّة الواسعة في النُهُج والأساليب التي يُمكِن إتِّباعها في الحفاظ؛
- الأخذ في الاعتبار والإحترام للأنواع والخصائص المتعددة المُستعمَلة تاريخيّاً للأخشاب؛
- الإقرار بأن الإنشاءات الخشبيّة تقدِّم سِجلّاً قيِّماً لبياناتٍ كرونولوجيّة (على ترتيبٍ زمنيّ) فيما يتعلّق بالمبنى أو المُنشَأ ككلّ؛
- الأخذ في الاعتبار للسلوك الممتاز للمُنشَآت الخشبيّة في تحمُّل القوى الزلزاليّة؛
- الإقرار بحساسيّة المُنشَآت المصنوعة كلّيّاً أو جزئيّاً من الخشب في ظروفٍ بيئيّةٍ ومُناخيّة متفاوتة، وهي راجعةٌ (ضمْن أسباب أخرى) إلى تقلُّبات الحرارة والرطوبة، والضوء، والإصابة بالحشرات والفطريّات، والتهالُك، والحريق، والزلازل أو كوارث طبيعيّة أخرى، والأفعال التدميريّة من البَشَر؛
- الإقرار بالفَقْد المتزايد في المُنشَآت الخشبيّة التاريخيّة الناجم عن حساسيّة هذه المُنشَآت ، وسوء الاستخدام، وضياع المهارات والمعارف التقليديّة في التصميم وتكنولوجيا (تقنية) الإنشاء، ونقْص الفهْم فيما يتعلّق بالاحتياجات الروحيّة والتاريخيّة للمجتمعات القائمة؛
- الإقرار بأهميّة المشاركة المجتمَعيّة في حماية التراث الخشبيّ، وبعلاقتها بالتحوُّلات الاجتماعيّة والبيئيّة، وبدورها في التنمية المُستدامة.

الفحْص، والمسْح، والبحْث

1. يجب أن تُسجَّل حالةُ المُنشَأ ومكوِّناته بحرصٍ، بما في ذلك الأعمال (التدخّلات) السابقة، قبْل النظر في القيام بأيِّ عمل.
2. يجب لأيِّ تدخُّلٍ أن يكون مسبوقاً بتشخيصٍ شاملٍ ودقيق، على أن يكون هذا التشخيص مصحوباً بفهمٍ وتحليلٍ للبناء وللنظام الإنشائي، ولحالته ولأسباب الاضمحلال، ولأوجه الضرر أو للفشل البنيوي، بالإضافة إلى أخطاء (عيوب) التصوُّر، أو القياس، أو التجميع. ويجب أن يَعتمِد التشخيص على الأدلّة الوثائقيّة، والفحص والتحليل المادّيّين (الفيزيائيّين)، و – عند الضرورة – قياسات الحالة الفيزيائيّة باستخدام الاختبار غير التدميري (إن. دي.تي) (Non-Destructive Testing - NDT)، وعند الضرورة كذلك على الاختبارات المعمليّة. الأمرُ الذي لا يحول دون القيام بتدخُّلاتٍ طفيفة واتخاذ إجراءات الطوارئ حيثما كان ذلك ضرورياً.
3. عندما يكون المُنشَأُ مُغطًّىً بفعْل عناصر أخرى من النسيج، قد لا يكون الفحْصُ كافياً لتقدير حالته على النحو الملائم. وعليه، يُمكِن النَظَر في القيام بإزالةٍ موضعيّة مؤقتة للغطاء بما يُسهِّل الفحص، هذا إذا ما كانت دلالة الغطاء تسمح بذلك، على أن يتم ذلك فقط بعد الانتهاء من التسجيل الكامل.

4. يجب أيضاً تسجيل العلامات "غير المرئيّة" (المُغطَّاة) على الأجزاء الخشبيّة القديمة. وتشير لفظة "غير المرئيّة" إلى عناصر كالعلامات الكتابيّة، والمناسيب، والعلامات الأخرى التي استخدمها النجَّارون في تخطيط العمل (أو في أعمال الإصلاح اللاحقة) والتي لم يُراد لها أن تكون عناصر مرئيّة من المُنشَأ.

التحليل والتقييم

5. إن الهَدَفَ الأوَّليّ للحفاظ هو صوْنُ أصالة النسيج التاريخيّ، بما يشملُ الترتيبَ، والمواد، والتجميع، والتكامليّةَ، وقِيَم التراث المعماريّة والثقافيّة، مع مراعاةِ التغييرات عبر التاريخ. ولكي يتسنَّى ذلك، يجب الاحتفاظ قَدْر ما أمكن بكلِّ "العناصر المُحدِّدة للطابع".
قد تشتمل العناصر المُحدِّدة للطابع على واحدٍ أو أكثر مما يلي:
أ. النظام الإنشائي العام؛
ب. عناصر غير إنشائيّة كالواجهات، والقواطع (الجُدُر الفاصلة)، والدُرُج؛
ج. عناصر النهو (إنهاء الأعمال) والتشطيب؛
د. المعالجات الزُخْرُفيّة لأعمال النِجَارة؛
هـ. التقاليد والأساليب التقنيّة؛
و. موادِّ البناء، بما يشمل الجودة (الرُتبة) والخصائص المُعيَّنة.
6. يجبُ تحديدُ قيمَة هذه "العناصر المُحدِّدة للطابع" لكي يتسنَّى وضْع أيٍّ من خُطط التدخُّل.

التدخُّلات

7. يجب أن يأتي وضْع الإستراتيجيّة العامّة للحفاظ على المبنى كمرحلةٍ أولى في عمليّة التدخُّل. الأمرُ الذي يتطلَّب النِقاشَ والتوافق فيما بين كلِّ الأطراف المَعنيَّة.
8. يجب لإستراتيجيّة التدخُّل أن تأخذ القِيَم الثقافيّة السائدة في الاعتبار.
9. يجب صوْنُ أو استعادةُ الوظيفة الأصليّة للمُنشَأ إلا في الحالات التي سوف تَستلْزِم تدخُّلاتٍ واسعة النطاق بما يضرّ بأصالة المُنشَأ.
10. يُمْكِن أن تأخذ التدخُّلات شكل:
أ. إصلاحاتٍ بسيطةٍ إمّا باستخدام أساليب النجَارة التقليديّة أو الأربطة (مهمّات الربط - Fasteners) الحديثة المتوافِقة؛
ب. تقويَاتٍ للمُنشَأ باستخدام المواد والأساليب التقليديّة أو المتوافِقة؛
ج. إدخال مُنشَأٍ تكميليٍّ من شأنه أن يُعْفي المُنشَأ القائم من الحِمْل.

يجب تحديد خيار التدخُّل الملائم للاستخدام بناءً على مفاضلة ما يوفِّر أمْثلَ حمايةٍ للدلالة الثقافيّة للمُنشَأ.
11. يُفَضَّل للتدخُّلاتِ أنْ:
أ. تكون بالحد الأدنى اللازم لضمان الاستقرار (الثّبات) المادّيّ (الفيزيائي) والإنشائيّ والبقاء طويل الأمد للمُنشَأ أو الموقع ولدلالته الثقافيّة؛
ب. تتَّبع الممارسات التقليديّة؛
ج. تكون عَكوسة، إذا أمكن ذلك تقنيّاً؛
د. لا تضر أو تعيق أعمال الحفاظ المُستقبَليّة، إذا اقتضت الضرورةُ ذلك؛
هـ. لا تُقوِّض إمكانيّة إتاحة الولوج اللاحق للأدلّة المكشوفة والمندمِجة في البناء؛
و. تأخذ العوامل البيئيّة في الاعتبار.
12. يجب أن تَخضعَ التدخُّلات إلى معايير التدخُّل الأدنى القادر على ضمانِ البقاء للبناء، وإنقاذِ أكبر قدرٍ مُمْكنٍ من أصالته وتكامليّته، والسماح له بالاستمرار في أداء وظيفته على نحوٍ آمِن. إلّا أن ذلك لا يحول دون إمكانيّة التفكيك الجُزئيّ أو حتى الكُلّيّ للمُنشَأ في حال أنْ:
أ. الإصلاحات الجارية في الموضع الأصلي (In-Situ) وعلى عناصر أصليّة سوف تسْتلْزِم مستوى غير مقبول من التدخُّل؛
ب. تشوُّه المُنشَأ قد بلغ حدّاً يستحيل معه استعادة أدائه الإنشائي السليم؛
ج. المحافَظة على المُنشَأ في حالته المُشَوَّهة سوف تَسْتلزِم أعمالاً إضافيّةً غير ملائِمة.

يجب أن تُنْظَر القرارات بشأن ملائَمة أيّ أعمال تفكيك في إطار السياق الثقافيّ لكلٍّ منها، كما يجبُ أن تستهدِف تحقيق أمْثل حمايةٍ لأصالة المبنى.
بالإضافة لذلك، دوماً ما يجب للقرارات أن تُراعي وتُقيِّم احتماليّة وقوع ضرر غير عَكوس على الأخشاب، وكذلك على المفاصل والوَصَلات الخشبيّة (كالمسامير) أثناء القيام بتدخُّل التفكيك.
13. يجب الاحتفاظ بأكبرِ قدْرٍ مُمكِن من العناصر. وحيثما لَزِم استبدال عنصر أو جزء من عنصر، فيجبُ للبديلِ أن يحترمَ طابع ودلالة المُنشَأ. وقد تُستَخدَم أجزاء البناء المُتقادِمة من مُنشَآتٍ أخرى في التدخُّل، وذلك في الثقافات التي يُتَّبَع فيها ذلك التقليد.
14. يُفَضَّل لأيِّ أخشابٍ بديلةٍ أنْ:
أ. تنتمي إلى النوع ذاته في العنصر الأصلي؛
ب. تُماثِل العنصر الأصلي في مُحتوى الرطوبة؛
ج. تحمِل خصائص (الجزع الأصل) تجزيع (Grain) مشابهةً حيثما تكون مرئيّة؛
د. تُصنَّع باستخدام طُرُقٍ وأدواتٍ حِرَفيّة مشابهةً للأصلي.
15. لا يجوز القيام بأيّة محاولةٍ لاصطناع صِفَة القِدَم (تعمُّد إضفاء مظهر قديم) للأخشاب البديلة. إذ أنه لا ينبغي للمكوِّنات المُستحدَثَة (المُضافة) أن تُقوِّض جماليّات الكلّ. وعليه، فقد يُسمَح بالقيام بتلوين العناصر البديلة لتُماثِل اللونَ الحاليّ للعنصر الأصليّ في الحالات الخاصّة التي يكون فيها عدم القيام بذلك من شأنه أن يوُقِعَ ضرراً غير مقبولٍ على الإدراك الجمالي والدلالة الثقافيّة للمُنشَأ.
16. يجوز القيام بِدَمْغ (تعليم) العناصر أو أجزاء العناصر المُستحدَثَة بتَحَفُّظٍ (بما يراعي جماليّات الكل) بما يتيح تعيينها (تمييزها) في وقتٍ لاحق.

17. قد تكون هناك حاجةٌ إلى النَظَرِ في قِيَمٍ مُحدَّدة لتقييم الدلالة الثقافيّة لبعض التراث الخشبيّ المبني، كالمباني المؤقّتة والمتطوِّرة (المُتغيِّرة).
18. عند إقرار القيام بتدخُّلات، يجب أن يُنظَر المُنشَأ ككُلٍّ مُتكامِل. إذ يجب إيلاء نفس القدْر من الاهتمام لكلِّ المواد، بما في ذلك العناصر الإنشائيّة، وعوارض الملء، وألواح العزْل، والأسطُح، والأرضيّات، والأبواب، والنوافذ، إلخ. ومبدئياً، يجب الاحتفاظ بأكبرِ قدْرٍ ممكِنٍ من المواد القائمة وكذلك أعمال (إضافات) الإصلاحات السابقة إذا كانت لا تقوّض استقرارَ (ثبات) المُنشَأ. ويجب أن يشْمَلَ الحفاظُ أيضاً مواد النهو والتشطيب كالبياض، والطلاء، والدهان، وورق الحائط، إلخ. كما يجب احترام الموادّ، والأساليب، والملامس الأصليّة. وإذا ما اقتضت الضرورةُ المُلحَّة إحلالَ أو تجديدَ نهوٍ أو تشطيبٍ متدهور، فيوصَى باستخدام موادٍ وأساليب متوافِقة.
19. عند نَظَرِ العناصر الإنشائية، تجدُر الإشارةُ إلى أنّه:
أ. إذا كان المُنشَأ يقوم بمستوى مُرْضٍ من الأداء، وإذا كان كلٌّ من الاستعمال، والحالة الفعليّة، ونظام التحميل قائمين دون تغيير، فإنه يُمكِن إمدادُ المُنشَأ بالقوّة (المتانة) الكافيّة (ببساطة) بإصلاح/تثبيت مَواطِن الضرر والفشَل المُستحدَثيْن التي تحد من المتانة.
ب. إذا ما قد تم استحداث تعديلات، أو كان أيّ مُقترَح لتغيير الاستعمال من شأنه أن يَفْرِض إجهادات أحمالٍ إضافية، فيجب تقدير المتانة المطلوبة للتحميل بالتحليل الإنشائي قبْل النَظَر في إدخال أيّة تقويات على المُنشَأ.
20. في جميع الأحوال، هناك حاجةٌ إلى القيام بتدخُّلاتٍ فقط (ببساطة) من أجل تمكين المُنشَأ من تلْبية متطلّبات الاشتراطات البنائية الحديثة.
21. يجب أن تُصاغ حيثيّات جميع التدخُّلات اعتماداً على مبادئ إنشائيةٍ سليمة وعلى الاستعمال.
22. لا يجوز القيام بأيّة محاولة "لتصحيح" الانحرافات التي حدثت مع مرور الوقت، والتي لا تحْمِل أهميّةً إنشائيّة، ولا تُشكِّل أيّة صعوباتٍ للاستعمال، فقط (ببساطة) لتلبية أغراض الأفضليّات الجماليّة المعاصرة.

المواد والتكنولوجيّات (التقنيّات) المعاصِرة

23. يجب توخِّي الحذر الشديد في اختيار واستخدام المواد والتقنيّات المعاصِرة، وفقط في الحالات التي قد أُثْبِت فيها مستوى مُرْضٍ للمتانةِ والأداء الإنشائي للمواد ولأساليب البناء على مدار فترةٍ زمنيّةٍ كافية.
24. يجب إيلاء الاحترام في تركيب الخدمات للدلالة الملموسة وغير الملموسة للمُنشَأ أو الموقع.
25. يجب أن يتم تصميم التركيبات (Installations) بحيث لا تتسبب في إحداث تغييراتٍ في العوامل البيئية الهامّة كالحرارةِ والرطوبة.
26. يجب توخّي المراقبة والمتابعة الدقيقتين لاستخدام الموادّ الحافظة الكيميائيّة؛ حيث يجب أن ينحصر استخدامها في حالة ثبوت فائدةٍ مؤكَّدة من استخدامها، وعدم تأثُّر السلامة العامّة والسلامة البيئيّة، وتوقعاتٍ بتحسُّنٍ ملحوظٍ طويل الأمد.

التسجيل والتوثيق

27. يجب الاحتفاظ بِسِجِلٍّ لجميع المواد المُستخدَمة في التدخُّلات والمعالجات، وذلك وفقاً للمادّة 16 من ميثاق البندقيّة، ووثيقة إيكوموس لمبادئ التسجيل للمعالم ومجموعات المباني والمواقع؛ حيث يجب لكلِّ الوثائق ذات الارتباط، وتشْمَل العيِّنات المُميِّزة من المواد الزائدة أو من العناصر المُزالة من المُنشَأ، أن يتم جمْعها، وفهرَستها، وتخزينها بشكلٍ مُؤمَّن وإتاحتها كما هو ملائِم. كما يجب للتوثيقِ أيضاً أن يشْمل الحيثيّات (الأسباب والدوافع) المُقدَّمة لاختيار المواد والمنهجيّات في أعمال الحفاظ.
28. يجب الاحتفاظ بكلِّ التوثيق (المذكور أعلاه) لكلٍّ من إرشاد أعمال الصيانة المستقبليّة للمبني وكسِجِلٍّ تأريخيّ.

المتابَعة والصيانة

29. ينبغي وضْعُ إستراتجيةٍ مُتكامِلة للمتابعة المنتظِمة والصيانة اليوميّة بما يسهم في تأخير الاحتياج إلى القيام بتدخُّلاتٍ أكبر، ويضْمَن استمراريّة الحماية للتراث الخشبيّ المبني ولدلالته الثقافيّة.
30. يجب القيام بالمتابَعة في أثناء وبَعْد تنفيذ أيّ تدخُّل؛ حيث أن ذلك من شأنه أن يضمَن تحقيق الفاعليّة للطُرُق المُستخدَمة، وإطالة الأمد (العُمْر الافتراضي) لأداء الأخشاب ولأيّ مواد أخرى مُستخدَمة.
31. يجب استيداع السجلّات الخاصّة بأيِّ صيانةٍ ومتابعتها كجزءٍ من التاريخِ المُوثَّق للمُنشَأ.

مَحْميّات الغابات التاريخيّة

32. إنّ توافرَ الأخشابِ المناسبة ضرورةٌ للحفاظ على المُنشَآت الخشبيّة؛ إذ أنه من الممكِن أن تكون هذه المُنشَآت في حالةٍ حسّاسةٍ في حين أنها ما تزال تُشكِّل جزءاً من تراثٍ حيٍّ وتسهم في خدمة المجتمع. ومن ثم، يجب الإقرار بالدور الهام الذي تلعبه مَحميّات الغابات في تحقيق اكتفاءٍ ذاتيّ لدورات الصيانة والإصلاح لهذه المُنشَآت الخشبيّة.
33. يجب أن تقوم الهيئاتُ المعنيّة بالحفاظ على المعالم والمواقع بتشجيع حماية احتياطيّات غابات الأخشاب الأصليّة، وأن تُنشِئ مستودَعاتٍ للأخشاب المُعالَجة بما يلائِم أعمال الحفاظ والإصلاح للتراث الخشبيّ المبني. ويجب لهذه السياسة أن تتوخى (تراعي) الحاجة في الإصلاحات المستقبليّة إلى عناصر خشبيّةٍ كبيرة مُعالَجة على نحوٍ لائق. بينما يجب لهذه السياسات ألا تُشجِّع الاستبدال واسع النطاق للعناصر الأصيلة (Authentic) للمُنشَآت التاريخيّة، بل أن تؤسس الاحتياطيّ اللازم للإصلاحات والاستبدالات الطفيفة.

التعليم والتدريب

34. مـن الضروريِّ القيامُ بتسـجيل، وحفظ، ومُعافـاة المعارف والمهارات التقليديّـة المُسـتخدَمة في بنـاء العمارة الخشـبيّة التاريخيّة.
35. تُشـكِّل البرامـج التعليميّـة جـزءاً جوهريّـاً فـي رفـع الوعـي بالتـراثِ الخشـبيِّ، وذلـك عـن طريق تشـجيع الإقـرار والفهـم للقِيَـم وللدلالة الثقافيّـة. كمـا أنهـا تُشَـكِّل الأسـاسَ لسياسـة حفـاظٍ وتنميـةٍ مُسـتدامة. ويجـبُ لإسـتراتيجيّةٍ شـاملة ومُسـتدامةٍ أن تتضمَّـن كلّاً مـن المسـتويات المحليّـة، والإقليميّـة، والوطنيّـة، والدوليّـة، وأن تَضُـم جميـع ذوي الارتبـاط مـن المسـؤولين، ومـن الاختصاصـات، والمِهَـن (الحِـرَف)، والمجتَمَـع، والأطـراف المعنيّـة الأخـرى.
36. ينبغـي تشـجيع البرامـج البحثيّـة (وتحديداً على المسـتوى الإقليمي) لتعييـن الخصائـص المُميِّـزة، والعوامـل الاجتماعيّـة والأنثروبولوجيّـة (الإنسـانيّة) للتـراث الخشـبيّ المبنـي (من مبـانٍ ومواقع).

مُعجّم المصطلحات:

بنـاء (اسـم) (Construction - noun): هـو النَسَـق الـذي يتـمُّ بـه ترتيـب المـواد، وتجميعها، واسـتيحادها فـي كُلٍّ متكامِـل[25] ؛ وتُطلَق أيضاً علـى "فعـل البنـاء" وعلـى "الشـئ المبنـي". (أنظـر أيضـاً "مُنشَـأ" أدناه).

دلالـة ثقافيّـة (Cultural Significance): هـي حاصـل القِيَـم التراثيّـة الجماليّـة، أو التأريخيّـة، أو الأثريّـة، أو الأنثروبولوجيّـة (علـم الإنسـان)، أو العلميّـة، أو التكنولوجيّـة (التقنيّـة)، أو الاجتماعيّـة، أو الروحيّـة، أو قيـم أخـرى غيـر ملموسـة لمُنشَـأ أو لموقع بالنسـبة للأجيال السـابقة، أو الحاليـة، أو القادمـة.

مبـانٍ مُتطـوِّرة (Evolving Buildings): هـي تلـك التـي تحتفـظ بـدورٍ اجتماعـيٍّ نَشِـط فـي المجتمـع المعاصر ذي صِلَةٍ بأسـلوب حياةٍ تقليديّ، وهـي التـي تكـون فيهـا العمليّـة التطوُّريّـة مـا تـزال متواصلة. وفـي نفس الوقـت، فهـي تحْمِـل أدلّـة ماديّـة كبيـرة علـى تطوُّرها عبـر الزمن.

نسـيج (Fabric): جميـع المـواد الفيزيائيّـة (الملموسـة) للمُنشَـأ أو الموقـع، بمـا فيهـا المكوِّنـات، والثوابـت (Fixtures)، والمحتويـات، والأغـراض (Objects).

تـراث غيـر ملمـوس (Intangible Heritage): العمليّـات التقليديّـة ذات الصِلَـة بصُنْـع (إنشـاء) واسـتخدام التـراث الخشـبيّ المبنـي.

تقويـة (Reinforcement): هـي التصرُّفـات المنـوط بهـا رفـع الكفـاءة الإنشـائيّة لعنصـر، أو مجموعـة مـن العناصـر، أو مُنشَـأ.

إصـلاح (Repair): هـو كل تصـرُّف يسـتهدِف معافـاة و/أو اسـتكمال الكفـاءة الإنشـائيّة، أو التكامليّـة الجماليّـة لجـزءٍ مـن أو لـكلِّ التـراث الخشـبيّ المبنـي. ويتضمَّـن ذلـك تدخُّـلاً دقيقـاً فـي النسـيج التاريخـي يسـتهدف اسـتبدال الأجـزاء المُتدهـورة فقـط تـاركاً، علـى الجانب الآخر، المُنشَـأ والمـواد سـالمِين مـن بعـد.

مُنشَـأ (اسـم) (Structure - noun): هـو تجمُّـع مُسـتقِر (ثابـت) مـن العناصـر مُصمَّـم ومبنـيٌّ ليعمـل ككلٍّ متكامـل فـي تدعيـم وانتقـال الأحمـال الواقعـة بأسـلوبٍ آمـن إلـى الأرض[26] .

مُنشَـآت مؤقَّتـة (Temporary Structures): هـي تلـك التـي تُبنـى، وتُسـتخدَم، وتُفـكَّك دوريّـاً كجزءٍ من مراسـم (طقـوس) ثقافيّـة أو وطنيّة أو أنشـطة أخـرى تُجسِّـد تقاليـداً، وحِرفَـة، ومعـارف تقليديّـة.

[25] تشينج، فرانسيس دي.كيه (1995) قاموسٌ بَصَريّ للعمارة – نيويورك: جون وايلي وأبناؤه.
(Ching, Francis D K (1995) A Visual Dictionary of Architecture. New York: John Wiley & Sons).
[26] راجع المصدر السابق.

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >